العباس احمد بن محمد بن مسعود ... السمرقندي وكان والده من اهل الغنى والثروة وبذل جده ... في الطلب وحفظ
الدواوين ...

لا تودع السر الا عند ذي كرم
والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق
قد ضاع مفتاحه والباب مختوم

قد رأيت ... المؤلف ... الى ... في ... سنة ١٢٦٦

ارى الانسان عند الحر دينا
وعند القن منقصة وذما
كقطر صار في الاصداف درا
وفي صدف الافاعي صار سما

لتجر الولد الى البنيا
تحقيق بانجب عليا

[illegible]

وتفضيل نوم ليلة من لياليه على عبادة العابد سبعين
سنة وناهيك بذلك جلالته وعظمته لكن ليس جميع
العلم يوجب التزكي ولا بتحصيله كيف اتفق يتم الرضا
بل لتحصيله شرايط ولترتيبه ضوابط وللملتمس له آداب
ووظايف وللطلبة اوضاع ومعارف لابد لمن اراد
شيئا منه من الوقوف عليها والرجوع في مطلوبه اليها
لئلا يضيع سعيه ولا يخيب جده وكم راينا بغاة هذا العلم
الشريف دأبوا في تحصيله واجهدوا انفوسهم في طلبه
ونيله ثم بعضهم حصل منه شيئا في مدة مديدة طويلة
كان يمكنه تحصيل اضعافه في برهة يسيرة قليلة وبعضهم
لم يزده العلم الا بعدا عن الله تعالى وقسوة وقلبا مظلما
لقوله سبحانه وتعالى وهو اصدق القائلين انما من عباده العلماء يخشى الله صح
وما كان سبب ذلك وغيره من القواطع الصادة لهم عن
بلوغ الكمال الا اخلالهم بمراعاة الامور المعتبرة فيه
من الشرايط والآداب وغيرها من الاحوال وقد وفق الله

لم يكن له ذلك الا التعب ولا يحصل منه فائدة معتدا وبعضهم

سبحانه وتعالى بمنّه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم
بمنار القاصدين في اسرار معالم الدين تفصيل جملة
شريفة من هذه الاحكام مغنية لمن وقف عليها من الانام
وقد راينا في هذه الرسالة افراد نبذة من شرايط العلم
وادابه وما يتبع ذلك من وظايف نافعة ان شاء الله
تعالى لمن تدبرها موصلة الى بغيته اذا اعارها نفسها و
الى صحايف خاطره وكررها وهي مستنبطة من كلام الله
وكلام رسوله وائمته عليهم السلام وكلام
اساطين الحكماء والدين والعلماء الراسخين
وسميتها منية المريد في اداب المفيد والمستفيد وانا
اسال الله تعالى من فضله العميم وجوده القديم ان
ينفع بها نفسي وخاصتي واحبائي ومن توفق لها من
المسلمين وان يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي
بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم وهي مرتبة
على مقدمة وابواب اما المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه

على فضله

على فضله من الكتاب والسنة والاثر والدليل العقلي
وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله تعالى بشانهم
وتمييزهم عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل
العلم هو السبب لكل مخلوق هذا العلوي والسفلي طرا و
كفى بذلك جلالة وفخرا قال الله تبارك وتعالى في
محكم كتابه تذكرة وتبصرة لاولي الالباب وهو الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد
الذي هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل الله سبحانه
وتعالى العلم اعلا اشرفا واول منة امتن بها على ابن آدم بعد خلقه
وابرازه من ظلمة العدم الى ضياء الوجود فقال سبحانه و
في اول سورة انزلها على نبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا ياتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان بثم منة
او يوجد نعمة بعد نعمة الايجاد هي اعلى من العلم لما
خصه الله تعالى بذلك وصدر به نور الهداية وطريق
الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بحجزة البراعة ودقائق
المعاني وحقائق البلاغة وقد قيل في وجه التناسب
بين اية المذكورة في صدر هذه السورة التي قد
اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وفي بعضها
تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظر البديع في ترتيب اياته
ذكر اول حال الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس
الاشياء واخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل
المراتب لانه قال ثم كنت في اول حالك في هذه الدرجة
تلك الحالة التي هي غاية الخساسة فصرت في اخر حالك
في هذه الدرجة التي غاية في الشرف والنفاسة وهذا انما
يتم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره اشرف منه

لكان ذكر ذلك

لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام اولى ووجه آخر
انه تع قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم
على الوصف مشعر بكون الوصف علة وهذا على ان الله
سبحانه وتع اختص بوصف الاكرمية لان علم الانسان
العلم فلو كان شيء افضل من العلم وانفس لكان اولى
بالاكرمية المواداة بافعل التفضيل اولى وبين الله
سبحانه وتعالى ترتب قبول الحق والاخذ به على
التذكر والتذكر على الخشية وحصر الخشية في العلما
فقال سيذكر من يخشى وانما يخشى الله من عباده
العلماء وسما الله تع العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة
فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل
ما فسر في الحكمة مواعظ القران والعلم والفهم والنبوة
في قوله تع ومن يؤت الحكمة واتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا
ابراهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم ورجح العالمين

على من سواهم فقال سبحانه وتعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وفرق
في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب قوله تعالى
قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير
الظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت
تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن سبحانه
تعالى اولي العلم بنفسه وملائكته فقال عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وزاد في اكرامهم
على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد
ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من
اهل البدر بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم والمجاهدين

المجاهدين

المجاهدين ومن عمل الصالحات من ياته مومنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى والعلماء في قوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل
بدر على غيرهم من المومنين بدرجات وفضل العلماء
على جميع الاصناف بدرجات توجب كون العلماء افضل
الناس وقد خص الله تعالى في كتابه العلماء بخمس مناقب
الاولى الايمان والراسخون في العلم يقولون امنا
الثانية التوحيد قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم الثالثة البكا والحزن قوله تعالى ان الذين
اوتوا العلم الى قوله ويخرون للاذقان ويبكون الرابعة
الخشوع قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله الاية
الخامسة الخشية قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلام امرا الرمع ما اتاه من العلم والحكمة
وقل رب زدني علما وقال تعالى بل هو ايات في صدور
الذين اوتوا العلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس

وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله التي

نبه الله تع عليها في كتابه الكريم فصل واما السنه

فهي في ذلك كثيرة تنبو عن الحصر منها قول النبي من يرد الله

به خيرًا يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه وآله طلب

العلم فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله من طلب علمًا

فلم يدركه كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علمًا

فادركه كتب الله تع كفلين من الاجر وقوله م من احب

ان ينظر الى عتقاء الله تع من النار فلينظر الى المتعلمين

المتعلمين فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب

العلم الا كتب الله تع له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله

تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي

تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورًا له دائمًا وشهدت

الملائكه انهم عتقاء الله من النار وقوله صلى الله من

طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابًا من العلم

يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبًا فا

فانفقه

فانفقه فی سبیل الله ثم وقوله م من جاء الموت وهو
یطلب العلم لیحیی به الاسلام کان بینه وبین الانبیا
درجة واحدة فی الجنة وقوله صلی الله فضل العالم علی
العابد سبعین درجة بین کل درجتین حضر الفرس سبعین
عاما وذالک لان الشیطان یضع البدعة للناس فیبصرها
العالم فیزیلها والعابد مقبل علی عبادته وقوله م فضل العالم
علی العابد کفضلی علی ادناکم ان الله وملائکته یصلون علی
النبی واهل السموات والارضین حتی النملة فی جحرها
والحوت فی الما لیصلون علی معلم الناس الخیر وقوله م
من خرج یطلب بابا من العلم لیرد به باطلا الی الحق وضلالا
الی هدی کان علمه کعبادة اربعین عاما وقوله م لعلی علیه السلام
یا علی لان یهدی الله تع بک رجلا واحدا خیر من ان یکون
لک حمر النعم وقوله م لمعاذ لان یهدی الله تع بک یا معاذ رجلا واحدا
خیر لک من الدنیا وما فیها وروی ذالک انه قال لعلی علیه
السلام ایضا وقوله صلی الله رحم الله تع خلفائی فقیل یا رسول الله

ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله

ثم وقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل

غيث اصاب ارضا منها طايفة طيبة فقبلت الماء فانبتت

العشب والكلاء الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله

بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طايفة منها

اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك

مثل من فقه في دين الله ونفقه فيما بعثني الله

به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله

الذي ارسلت به وقوله لا حسد يعني لا غبطة

الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على

هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها

ويعلمها الناس وقوله صلى الله عليه وآله من دعا الى هدى

كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من

اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم

مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا

ودله

وقوله عم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله عم
خير ما يخلف الانسان من بعده ثلاث ولد صالح يدعو
له او صدقة تجري يبلغه اجرها او علم يعمل به من بعده وقوله
عم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع
وقوله عم اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله عم من مشى الى العلم
اظللت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص
من رزقه وقوله عم من سلك طريقا يلتمس به علما سلك الله
له طريقا الى الجنة وقوله عم نوم مع علم خير من صلوة على جهل
وقوله عم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقوله
عم ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست اوشك ان تضل الهداة
وقوله عم انما ناشى ينشى في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله
يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا وقوله عم
يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم

نسخه: الرجاء
نسخه: من غدا في طلب العلم
نسخه: سهل
نسخه: وحلمي

الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقوله عم
ما جمع شيء الى شيء افضل من علم الى حلم وقوله عم ما تصدق الناس
بصدقة مثل علم ينشر وقوله عم ما اهدى المرء المسلم الى اخيه هدية
افضل من كلمة حكمة يزيده الله تع بها هدى ويرده عن ردى
وقوله عم العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس
وقوله عم قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله عم من مشى الى المسجد
لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ومن
مشى الى المسجد لا يريد الا ليتعلم العلم او ليعلمه كان له اجر حاج تام الحجة
وقوله عم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس
فتهلك وقوله عم اذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا فيها قالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله
تع سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء حلق الذكر هي
مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح
وتطلق واشباه ذلك وخرج رسول الله عم فاذا في المسجد

الجمع صح
ينشر صح
الا ليتعلم خيرا او ليعلمه صح
واحج صح
الذكر صح
واشباه صح

مجلسان

مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله تعالى ويسئلونه فقال ع
كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله تعالى واما هؤلاء
يتعلمون ويتفقهون والجاهل من هؤلاء افضل بالتعلم
ثم قعد معهم وروي عن صفوان ابن عسال رض قال
اتيت النبي ع وهو في المسجد متكئا على برد له احمر فقلت له
يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم
ان طالب العلم لتحفه من الله تعالى الملائكة باجنحتها ثم يركب
بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب
وروي عن كثير ابن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء
في المسجد دمشق فاتاه رجل فقال له يا ابا الدرداء اني
اتيتك من المدينة مدينة الرسول ع لحديث بلغني
عنك انك تحدثه عن رسول الله ع فقال له اجابك
تجارة قال له لا قال افجائك غيره قال لا ثم قال سمعت
رسول الله ع يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله
به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا

نسخه: يتعلمون

ارسلت

لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبيا
فان الانبيا عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر واسند بعض العلماء بعض اهل
الى ابي يحيى زكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا نمشي
في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي
وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملائكة كالمستهزئ فما زال من مكانه حتى جفت
رجلاه واسند بعضهم الى ابي داود السجستاني انه قال
كان في اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي عليه السلام
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم انا مشى فقام وجعل
في رجليه مسمارين من حديد وقال اريد ان
اطا اجنحة الملائكة فبلى انه اصابته الاكلة في رجليه
وذكر ابو عبد الله محمد بن اسماعيل التيمي هذه الحكاية

بتمامها وفي

بعينها في شرح مسلم قال فشلت رجلاه وساير اعضائه

جميعاً فصل في طريق الخاصة مما رويناه بالاسناد فصل

الصحيح الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى

ابائه السلام عن النبي ص انه قال طلب العلم فريضة فا

فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله

تعالى حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل

به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة

لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس

في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة

والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين

عند الاخلاء يرفع الله به اقواماً فيجعلهم في الخير

قادة يقتبس اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى

آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي

صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس

حتى حيتان البحر وسباع البر وانعامه لان العلم وهوامه

حياة القلوب من الجهل وضيا الابصار من الظلمة
وقوة الابدان من الضعف يبلغ العبد به منازل
الاخيار ومجلسه مجلس الابرار والدرجات العلى في الاخرة
والاولى لذاكره فيه تعدل الصيام ومدارسته تعدل
القيام وبه يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام
وبه يعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه يلهمه الله
السعداء ويحرمه الاشقيا فطوبى لمن لم يحرمه الله تعالى
من حظه وروي عن امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام انه قال ايها الناس اعلموا ان
كمال الدين طلب العلم ثم العمل به ايها الناس طلب
العلم اوجب عليكم من طلب المال لان المال مقسوم
مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه و
سيوفي لكم واما العلم فانه مخزون عند اهله فاطلبوه
وجدوا على طلبه وعنه العالم افضل من الصايم
القايم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا

لا يسدها

لا يسدها الا خلف منه وقال ع كفى بالعلم شرفا ان يدعيه

من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان

يبرء منه من هو فيه وعنه ع انه قال لكميل بن زياد يا كميل

العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال

والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال ينقصه النفقة و

العلم يزكوا وينموا على الانفاق وعنه ع العلم افضل

من المال بسبعة الاولى ان العلم ميراث الانبياء والمال

ميراث الفراعنة الثانية ان العلم لا ينقص بالنفقة والمال

ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ واما العلم يحفظ صاحبه

الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس

المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن

السادس جميع الناس يحتاج الى العالم في امور دينهم

ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي

صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه

وعنه ع قيمة كل امرء ما يعلمه وفي لفظ امرء ما يحسنه

وعن زين العابدين ع قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج لان الله تعالى اوحى الى دانيال
ان امقت عبادي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم
التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي عندي
التقي الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء
التابع للحكماء القابل عن الحكماء وعن الباقر ع قال
من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص
اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان
عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص من اوزارهم
شيئا وعنه عليه السلام قال عالم ينتفع به افضل من سبعين
الف عابد وعنه ع ان الذي يعلم العلم منكم له مثل اجر
المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم و
علموه اخوانكم كما علمكم العلماء وعنه ع لمجلس اجلسه الى من
اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة وعن الصادق ع من علم
خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك

يجمعه الى

مجرى ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان
مات قال وان مات وعنه تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه
في الدين فهو اعرابي وان الله عز وجل يقول في كتابه
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وعنه قال تفقهوا في الدين ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دينه لم ينظر الله اليه يوم القيمة
ولم يزك له عملا وعنه لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم
بالسياط حتى يتفقهوا وعنه ان العلماء ورثة الانبياء ان
الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث
من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا
فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف
عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين وعنه اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
وقال معوية بن عمار للصادق ع رجل راوية
لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل

ونية

عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الّذي

لحد بثنا ليشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد

وعنه ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى

ابليس لعنه الله من موت فقيه ومن الكاظم ع قال اذا

مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التى كان

يعبد الله تعالى عليها وابواب السما التى كان يصعد منها

اعماله وثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شى لان المؤمنين

الفقها حصون الاسلام كحصن سور المدينة المعمول لها

وعنه عليه السلام قال دخل رسول الله ص ما هذا الى البيت فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا العلم الناس بانساب

العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار العربية

قال فقال النبى ص ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من

علمه ثم قال ص انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة

او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل من طريق

العسكرى ع فى قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا

لا تعبدون

وعنه ع ان العلما من الفقه ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شى

المعمول بدل

فاذا جاهلة بدلا عن قوله فقالوا علامة

فى تفسير العسكرى اسم بدل

وصل

لا تعبدون الا الله الى قوله واليتامى قال الامام ع واما
قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله قال حث الله تع على
بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله تع
ومن اكرمهم اكرمه الله تع ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله
له بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا وما فيها
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون قال
الامام ع واشد من يتم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه
لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به
من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى
الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا من احد يتيما
في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا
في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابيه عن ابائه
عن رسول الله ص وعن علي عليه السلام وقال علي عليه السلام من كان من شيعتنا
عالما بشريعتنا فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم
الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على رأسه تاج

من نور يضيء لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم
من تلامذة ال محمد الا من اخرجه في الدنيا من حيرة
جهله فليتشبث بنوره يخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات
الى نزهة الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا
خيرا وفتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة
قال وحضرت امراة عند فاطمة عليها السلام الصديقة فقالت
ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شي
وقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها عن ذلك ثم
ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت
مرات فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق
عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاتي فاسئلي
عما بدا لك ارايت من اكتري يوما يصعد الى سطح
بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه ذلك فقالت
لا قالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملؤ ما بين الثرى

شيئا

الى العرش

الى العرش لؤلؤ فاحوي ان لا يثقل علي لاني سمعت ابي
يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من
خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في
ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف
خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا في السما من
عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون
لهم عند انقطاعهم عن ابائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء
تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيجعلون على كل واحد فيخلعون خ
من اولئك الايتام على قدر علمه ما اخذ عنهم من
العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه
مائة الف حلة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم
منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء
الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها ونضعفوها خ
فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف

فاطمة ع

لهم وكذلك من يتيمهم من خلع عليهم على رتبتهم قالت

امة يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما

الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس فانه

طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص والكدر و

قال الحسن بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد

عن مواليه والناشب في الجهل يخرجه من جهله ويوضح

له ما اشتبه عليه ويطعمه ويسقيه كفضل الشمس

على السها وقال الحسين ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا

محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت

بحتنا

اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم

المواسي انى اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في

الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر

وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن

الحسين ع اوحى الله عز وجل الى موسى ع حببني الى خلقي

وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم

آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا

عن فنائي

عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة صيام

نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد

الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال

عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه يعرفه تعرفه

الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه

تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى

مرضاته قال علي ع ابشروا معاشر علماء شيعتنا

بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ع العالم

كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من بصر بشمعته دعا

له بخير وكذلك العالم معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل

والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة ونجا بها من

جهل فهو من عتقائه من النار فالله تعالى يعوضه عن ذلك

بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة مائة

الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل

تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله تعالى

ماهو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة

وقال جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي

يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء

شيعتنا وعن ان يتسلط ابليس وشيعته النواصب الا

فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم

والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان

محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع

فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا

والتعلم من علومنا اشد على ابليس من الف عابد لان العابد

همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه عباد الله

من الف عابد وقال علي بن موسى ع يقال للعابد يوم القيمة

نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس

مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس

خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله

وحصل لهم رضوان الله ويقال للفقيه ايها الكافل

الايتام

لا ايتام آل محمد الهادي لضعفا محبيه وهو اليتيم
حتى يشفع لكل من اخذ عنه او تعلم منه شيئا فيدخل
الجنة معه فيتم فيتم حتى قال عشرة وهم الذين اخذوا
عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة
فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عم من
تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين
في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي
النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من
حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلوا عند الله على العبد
بافضل المواقع باكثر من فضل السما على الارض و
الارض على الكرسي والحجب على السما وفضلهم على
هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في
السما وقال علي بن محمد ع لولا من يبقى بعد غيبة
قائمكم من العلما الداعين اليه والدالين عليه والذابين

عن دينه بحجج الله والمنقذين للضعفا عباد الله ثم من فتنة

ابليس لعنه الله ومردته من فخاخ النواصب الذين

يمسكون ازمة قلوب ضعفا الشيعة كما يمسك السفينة

سكانها لما بقي احد الا ارتد من دين الله اولئك

هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي

ياتي علما شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل

ولايتنا يوم القيمة الانوار تسطع من تيجانهم على راس

كل واحد منهم تاج قد انبثت تلك الانوار في عرصات

القيمة ودورها مسيرة ثلثة الاف سنة فشعاع تيجانهم — ثلثمائة الف سنة خ

ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه من ظلمة

الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة

من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق

الجنان ثم ينزلونهم على منازلهم المعدة في جوار

استاديهم ومعلميهم وائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون — وبحضرة خ

ولا يبقى واحد ناصب من النواصب يصيبه من شعاع

تلك

تلك الثيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه واخرس لسانه
وتحول عليه اشد عليه من لهب النيران فيحملهم حتى
يدفعهم الى الزبانية تدفعهم الى سواء الجحيم فهذه نبذة
نبذة من ما ورد في فضايل العلم من الحديث اقتصرنا
عليها ايثارا للاختصار ومناسبة للرسالة **فصل**
ومن الحكمة القديمة قال لقمان لابنه يا بني اختر
المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله
فاجلس معهم فان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا
علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فتعمك معهم فان
رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن
عالما ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك
جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم وفي التورية
قال الله تعالى لموسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب
احد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها
كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة وفي الزبور

قال لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس
الاتقياء فان لم تجدوا منهم تقيا فحادثوا العلما فان
لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل
ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد
هلاكه قيل وانما قدم التقى لان التقى لا يوجد بدون
العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك
قدم العلم على العقل لان العالم لابد ان يكون عاقلا وفي
الانجيل قال الله في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع
بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا
العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان
لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم
لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل ولكن قولوا
نرجوا ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق
على الله تعالى ان لا يخزيه ان الله يقول يوم القيمة
يا معشر العلما ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا

يغفر لنا

فيقول الله

فيقول الله قد فعلت لي اسئو دعكم حكمتي لا لشر

ارده بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا الى صالح عبادي

الى جنتي برحمتي وقال مقاتل بن سليمان وحديث

... قيل ان الله قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم

فضلهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل

الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي

على كل شيء وقال ع من علم وعمل فذلك يدعى عظيما

في ملكوت السما **فصل** ومن الاثار عن ابي ذر رض

قال باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة

تطوعا وقال سمعنا رسول الله ع يقول اذا جا الموت لطالب

طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا وعن

وهب بن منبه يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه

دنيا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا

والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة

وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال

ومن كلام رسول الله وفضلهم

فصل

وقال بعض العارفين اليس المريض اذا منع عنه الطعام
والشراب والدوا يموت كذا القلب اذا منع عنه العلم والفكر
والحكمة يموت وقال الاخر من جلس عند العالم ولم يطق العلم
من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس
عنه الذنوب ما دام عنده وتنزل الرحمة عليه اذا خرج
من منزله طالبا للعلم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة
عليه فحصل له منها نصيب وما دام في الاستماع يكتب له
طاعة واذا استمع يفهم ضاق قلبه لحرمانه عن ادراك العلم
فيصير المكثرة العلم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند
قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفساق
فيرد قلبه عن الفسق وتميل طبيعته الى العلم ولهذا امر
بمجالسة الصالحين وقال ايضا من جلس مع ثمانية
اصناف من الناس زاده الله له ثمانية اشيا من جلس مع
الاغنيا زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء
حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله

الفقوة والكبر

القوة والكبر ومع النسا زاده الله تع الجهل والشهوة ومع
الصبيان ازداد من الجرءة على الذنوب وتسويف التوبة
ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلما
ازداد من العلم وعلم الله سبعة نفر سبعة اشيا
علم ادم الاسما كلها والخضر علمه الفراسة ويوسف علمه
التعبير وداود صنعة الدروع وسليمن منطق الطير وموسى
التورية وعيسى الانجيل ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ومحمد م علمه الشرع والتوحيد ويعلمه الكتاب
والحكمة فعلم الادم كان سببا في سجود الملائكة له والرفعة
عليهم وعلم الخضر سببا لوجود موسى ع تلميذا للروية
وتذلله له كما يستفاد من الايات الواردة في القصة و
علم اليوسف كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتما
وعلم داود كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان
منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم
عيسى التورية كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم

محمد كاسبًا للشفاعة وطريق الجنة في أيدي اربعة
العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في
دعواه رزق الحكمة والزاهد رزق الامن والعابد
رزق الخوف والمجاهد رزق الثناء قال بعض المحققين
العلماء ثلاثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت
المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور
الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد
منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال
والحرام ودقايق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله
وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم
المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب
وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة واذا رجع من ربه
الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله واذا
خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف
الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد

بقوله

بقوله ص سائل العلماء اي العلماء بامر الله غير العالمين
بالله تعالى فاسئلهم بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء
واما الحكماء فهم العالمون بالله تعالى الذين لا يعلمون
امر الله تعالى فامر بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون
بهما فامر بمجالستهم لان في مجالستهم خير الدنيا و
الاخرة ولكل واحد من الثلاثة ثلث علامات فا
العالم بامر الله تعالى الذاكر باللسان دون القلب
والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء من
الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله تعالى في السر
والعالم بالله تعالى ذاكر خائف مستحيي فاما
الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف
الرجا لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر
على القلب لا حياء الظاهر والعالم بالله تعالى وامره
له ستة اشياء المذكورة للعالم بالله تعالى فقط
مع ثلثة اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين

الثلاثة المذكورة

كمثل الشمعي الذي ينقص ويقتل الى ان فنى

فصل

عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه
بحيث يحتاج الفريقان للاولاد اليه وهو مستغني
عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله فقط كمثل القمر
يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بالله كمثل السراج
يحرق نفسه ويضيء لغيره **فصل** واما دليل العقلي فنذكر منه
وجهين احدهما ان المعقولات تنقسم الى موجود و
معدوم والعقول السليمة تشهد بان الموجود
اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم اصلا
ثم الموجود ينقسم الى جماد ونامي والنامي اشرف
من الجماد ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره والحساس
اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغيره ولا شك ان
العاقل اشرف من غيره ثم العاقل ينقسم الى العالم والجاهل
ولا شك في ان العالم اشرف من الجاهل فتبين بذلك
ان العالم اشرف المعقولات والموجودات وهذا امر
يلحق بالواضحات والثاني ان الامور على اربعة اقسام

رض،

يرضا العقل ولا يرضا الشهوة وقسم عكسه وقسم يرضيانه

وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض والمكاره في الدنيا

والثاني المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع الجهل فمنزلة

العلم من الجهل بمنزلة الجنة من النار وكان العقل

والشهوة لا يرضيان بالنار كذا لا يرضيان بالجهل وكما

انهما يرضيان بالجنة فكذا يرضيان بالعلم فمن رضي بالعلم

فقد خاض في جنة حاضرة وبالجهل فقد رضي بنار حامية

ثم من اختار العلم يقال له بعد الموت تعودت المقام

في الجنة فادخلها وللاخر تعودت النار فادخلها

والدليل على ان العلم جنة والجهل نار لان كمال اللذة في الذة

ادراك المخيلات وكمال الالم في البعد عن المحبوب فاجراحة

انما تولم لانها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوب

من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشد

ايلاما من الجرح لان الجرح لا يقبل الا بتبعيد جزء

معين والنار تغوص في جميع الاجزاء وتقتضي تبعيد بعض عن جزء معين صح

الاجزاء عن بعض واذا تقرر ذلك فكلما كان الادراك
اغوص واشد والمدرك اشرف واكمل والمدرك
ابقى وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل اللذة هو
الروح وهو اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص
واشرف واما المعلوم فلا شك انه اشرف لانه هو الله
رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم و
جميع تكليفاته واى معلوم اشرف من ذلك فاذن
قد تطابق العقل والنقل على شرف العلم وارتفاع محله
وعظم جوهره ونفاسة ذاته ولنقتصر من المقدمة على
هذا المقدار الباب الاول فى اداب العالم والمتعلم وهى
ثلاثة انواع الاول اداب اشتركا فيها وهى قسمان اداب
فى انفسهما واداب فى مجلس الدرس القسم الاول
فى ادابهما فى انفسهما الاول ما يجب عليهما من اخلاص
النية لله فى طلبه وبذله فان مدار الاعمال على
النيات وتشبيهها يكون الفعل تارة خرقة لا قيمة لها وتارة

جوهرة

٢٥

جوهرة لا تعلم قيمتها لعظم قدرها وتارة وبال لصاحبها

مكتوب في ديوان السيئات وان كان مصورة

الواجبات فيجب على كل منهما ان يقصد بعلمه وجه الله

وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده الى

معالم دينه ولا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل

مال او جاه او شهرة او تميز عن الاشباه او المفاخرة للاقران

او الترفع عن الاخوان ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة

التي تثمر الخذلان من الله تعالى وتوجب المقت وتفوت الدار

الاخرة والثواب الدائم فيصير من الاخسرين اعمالا الذين

ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السر عن ملاحظة

ما سوى الله تعالى بالعبادة فقال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له

الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الى قوله وذلك

الدين القيمة وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قيل نزلت فيمن
يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله تعالى ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام
واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجهه
بعض الفضلاء بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه
وبنانه فالنية احد اقسام كسبه الثلثة وهي
ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين
الاخرين وكان السلف وجماعة من تابعهم يستحبون
استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن

النية

السنة وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه به وقال ع
نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر ابلغ من عمله وقال ع
انما يبعث الناس على نياتهم وقال ع مخبرا عن جبرائيل
عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري
استودعته قلب من احببت وقال ع ان اول الناس
يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال
جري فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القرآن
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت قال تعلمت
وعلمته وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
العلم ليقال عالما وقرات القرآن ليقال قارئ القرآن
فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار وقال ع من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل

لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف
الجنة يوم القيمة وقال عم من تعلم علما لغير الله تع
واراد به غير الله تع فليتبوء مقعده من النار وقال صلى الله
عليه وآله من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري
به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله
تع في النار وفي رواية اخرى فليتبوء مقعده من النار
وقال عم لا تتعلموا العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا
به العلماء لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم
ما عند الله تع فانه يدوم ويبقى وينفد ما سواه
كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى احلاس البيوت
سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون
في اهل السماء وتخفون في اهل الارض وقال عم من طلب
العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري
به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه او ياخذ
به من الامراء وقال عم ما ازداد عبد علما فازداد

في الدنيا

في الدنيا رغبة الا ازداد من الله تعالى بعدا وقال ع كل
علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل وقال ع اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وقال ع
مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة
تضئ للناس وتحرق نفسها وفي رواية اخرى كمثل
السراج وقال ع علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله
علما فبذله للناس فلم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا
فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في
جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق
المرسلين ورجل اتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله
واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة
بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله تعالى علما
فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به
ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وقال ع العلم
من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار وقال ع العلم

علمك فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على
اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم قال ع اني لا اخوف
على امتي مومنا ولا مشركا فاما المومن فيحجزه ايمانه
واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم
اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال ع
اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان
وقال ع الا ان شر الشرار شرار العلماء وان خير الخيار خيار
العلماء وقال ع من قال انا عالم فهو جاهل وقال ع يظهر
الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار في سبيل الله ثم
ياتي من بعدكم اقوام يقرؤن القرآن يقولون قرانا
القرآن فمن اقرأ منا ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم
التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا
لا قال ع اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم
وقود النار فصل ومن طريق الخاصة روى الكليني
باسناده الى علي ع قال قال رسول الله ع اثنان لا يشبعان منهوم

لا يشبعان

لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر على الدنيا دنيا
على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك
الا ان يتوب ويرجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به
نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه وباسناده الى الباقر
قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او
يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار
ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وباسناده الى ابي
عبد الله ع من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة
نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة
وعنه عليه السلام اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه
على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال اوحى الله
الى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع الطريق
عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان
انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه ع قال قال رسول الله

الفقها امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله
وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك
فاحذروهم على دينكم وعنه ع قال طلبة العلم ثلاثة
فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء
وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للتفقه
والعمل فصاحب الجهل والمراء موذي ممار متعرض
للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد
تسربل بالخشوع وتخلا من الورع فدق الله من هذا حيشومه
وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنيا
من دونه فهو لحلوائهم هاظم ولدينه حاطم فاعمى الله
على هذا خبره وقطع من اثار العلما اثره وصاحب الفقه
والعمل ذو كابة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام
الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا
مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من

من اوثق

من اوثق اخوانه يسئل الله من هذا ذكاته واعطاه الله
يوم القيمة امانه وروى الصدوق في كتاب الخصال
باسناده الى ابي عبد الله قال ان من العلماء من يحب ان
يجمع علمه ولا يحب ان يوخذ عنه فذاك في الدرك الاول
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ انف
فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى
ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له
في المساكين والضعفا فذاك في الدرك الثالث من النار
ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة
والسلاطين فان رد عليه وقصر في شيء من امره غضب
فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث
اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك
في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه
للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله
لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار

وضعا

ومن العلماء من يتخذ العلم مروة وعقلا فذلك في الدرك
السابع من النار فصل وعن النبي صلعم ان موسى
لقي الخضر فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان
القائل اقل ملامة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا
حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به واعزل
واعرف الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك بدار
ولا لك فيها محل قرار وانها جعلت بلغة للعباد
ليتزودوا منها للمعاد يا موسى وطن نفسك على الصبر
تلقى الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم ورض نفسك
على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده
فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا بالمنطق تكون
مهذارا ان كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي
السخفاء ولكن عليك بذي اقتصار فان ذلك
من التوفيق والسداد اعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء
شتمك الحلماء وزين م فان ذلك فضل العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه

مين

سلما وجانبه حزما فانه ما بقى من جهله عليك وشمه

اباك اكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدرى ما غلقه

ولا تغلقن بابا لا تدرى ما فتحه يا ابن عمران من لا

ينتهى عن الدنيا نهمته ولا تنقضى فيها رغبته كيف يكون

عابدا من يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون

زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث

به فيكون عليك بوره ويكون على غيرك نوره ومن كلام

عيسى تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا

تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل وانكم

علماء السوء الاجر تاخذون والعمل تضيعون يوشك

رب العمل ان يطلب عمله وتوشكون ان تخرجوا

من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله

نهاكم عن الخطايا كما امركم بالصيام والصلوة كيف يكون

من اهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم

ان ذالك من علم الله وقدرته كيف يكون من اهل العلم

تنقض نسخه

العريضه نسخه

من ايهم الله تعالى فيما قضى له فليس يرضى شيئاً اصاب به كيف يكون
من اهل العلم من دنياه عنده اثر من اخرته وهو مقبل على
دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل
العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به ومن كلام احمد
صلوات الله عليه واله ويل للعلماء السوء تصلى عليهم النار
ثم قال اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة
الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجراً
قد سبقك اليه واما مؤنة الاخرة فانك لا تجد اعواناً
يعينونك عليها واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تجعل
بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق
محبتي فان اولئك قطاع الطريق عبادي المريدين نسخه المريدين
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي
من قلوبهم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال من تعلم علماً من علم الاخرة
ليريد به غرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة
ابداً **فصل** اعلم ان هذه الدرجة وهي درجة الاخلاص من

عظمه

عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة

المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة

تامة وكيف لا يكون كذلك وهو مدار القبول وعليه

يترتب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة العابدين وتعب

العالم وجهد المجاهد ولو فكر الانسان في نفسه وفتش

عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب

الفساد اليه متوجهة والقواطع عليه متراكمة سيما

المتصف بالعلم وطالبه فان الباعث الاكثري سيما

في الابتداء للناس في تعلم طلب الجاه والمال والشهرة

وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء والفرح بالاستتباع

واستثارة الحمد والثناء وربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك

ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنضال عن الشرع الذي والضال

شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمظهر من هذه المقاصد تبين

عند ظهور احد من الاقران اكثر علما منه وحسن حالا

بحيث يصرف الناس عنه فلينظر فان كان حال المع

المؤثر له والمعتقد لفضله احب وهو له اكثر احتراما
وبلقائه اشد استبشارا ممن يميل الى غيره مع كون
ذلك الغير مستحقا للموالاة فهو مغرور وهو شبه مخدوع
وهو لا يدري كيف وربما انتهى الامر باهل العلم الى ان
تغايروا تغاير النسا فيشق على احدهم ان يختلف بعض
تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه منتفع بغيره ومستفيد
منه في دينه وهذا رشح الصفات المهلكة المستكنة في
سر القلب التي يظن العالم النجاة منها وهو مغرور في ذلك
وانما ينكشف بهذه العلامات ونحوها ولو كان الباعث
له على العلم هو الدين لكان اذا ظهر غيره شريكا او مستبدا
او معينا على التعليم لشكر الله تعالى اذ كفاه واعانه على هذا
المهم بغيره وكثر اوتاد الارض ومرشدي الخلق و
معلميهم دين الله ومحيي سنن المرسلين وربما لبس الشيطان
على بعض العالمين ويقول انما غمك لانقطاع الثواب
عنك لا لانصراف وجوه الناس الى غيرك اذ لو رجع

اليك

اليك وانعظوا بقولك واخذ واعنك لكنت انت

المثاب واغتمامك لفوات الثواب محمود ولا يدري

المسكين ان انقياده للحق وتسليمه الامر الافضل اجزل

ثوابا واعود عليه في الاخرة من انفراده وليعلم ان

اتباع الانبياء والائمة لو اغتموا من حيث فوات هذه

المرتبة لهم واختصاص اهلها بها لكانوا مذمومين

في الغاية بل انقيادهم الى الحق وتسليم الامر الى اهله

افضل الاعمال بالنسبة اليهم واعود عليهم في الدين

وهذا كله من غرور الشيطان وخدعه بل قد يخدع بعض

اهل العلم بغروره ويحدث نفسه بانه لو ظهر من

هو اولى منه لفرح به واختياره لذلك عن نفسه قبل

التجربة والامتحان غرور فان النفس سهلة القياد

في الوعد بامثال ذلك قبل نزول الامر ثم اذا دهاها

الامر تغيرت ورجع ولم يف بالوعد الا من عصمه الله وذلك

لا يعرفه الا من عرف مكايد النفس وطال اشتغاله

نسخ الشيطان

بامتحانها ومن احس في نفسه بهذه الصفات المهلكة
فالواجب عليه طلب علاجها من ارباب القلوب فان
لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في ذلك وان كان كلا الا
قد امتحا اثره وذهب بحره ولم يبق الا اخره فيسئل الله تع
المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد
والعزلة وطلب الخمول والمدافعة مهما سئل الا ان
يحصل على شرائط التعلم والعلم وربما ياتيه الشيطان
هنا من وجه اخر ويقول هذا الباب لو فتح لاندرست
العلوم وخرب الدين من بين الخلق لقلة الملتفت
الى الشرائط والمتلبس بالاخلاص مع ان عمارة الدين من
اعظم الطاعات فليجبه ح بان دين الاسلام لا يندرس
بسبب ذلك ما دام الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة
وهو لا يفتر عن عمله الى يوم القيمة بل ينهض لنشر العلم اقوام
لا نصيب لهم في الاخرة كما قال رسول الله صلعم يؤيد هذا الدين ان الله تع
باقوام لا خلاق لهم وقوله صلعم ان الله تعالى يؤيد هذا الدين

بان الرجل الفاجر فلا ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات فليشتغل
بمخالطة الخلق حتى يربي في قلبه حب الجاه والمال
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال ص ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا منهما
من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم فليكن فكره في التفطن
لخفايا هذه الصفات من قلبه وفي استنباط طريق الخلاص
منها فان الفتنة والضرر في هذه الصفات على العالم
والمتعلم اعظم منها في غيره من اهل فانه مقتدى به
فيما ياتي ويذر فيقول الجاهل لو كان ذلك مذموما
لكان العلماء اولى باجتنابه منا فيتلبسون بهذه
الاخلاق الذميمة الا ان بين الذنبين بونا بعيدا
فان الجاهل ياتي يوم القيمة بذنبه الذي فعله
وذنب من تاسى به واقتداء بطريقته الى يوم القيمة
كما ورد في الاخبار الصحيحة وبالجملة فمعرفة حقيقة
الاخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع الا الشاذ

نسخه التلبيسات
نسخه ينبت

نسخه ووبتين

فليكن صح

النادر المستثنى من قوله الا عبادة منهم المخلصين فيكون
العبد شديد التفقد والمراقبة لهذه الدقايق والا
لالتحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر والامر الثاني في استعمال
ما يعلمه كل منهما شيئا شيئا فان العامل همه الرعاية
والجاهل همه الرواية وقد روي عن علي ع انه قال قال
رسول الله ص العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج
وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعى عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل
الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما
اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة
وعن ابي عبد الله ع قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت
موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا وجاء
رجل الى علي بن الحسين ع فسأله عن مسائل فاجاب ثم

الصفا بالقصر جمع صفاة وهي صخرة الملس منه

عاد

عاد لسائل منها فقال علي بن الحسين مكتوب في الانجيل

لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم

اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله

الا بعدا وسال المفضل بن عمر ابا عبد الله ع فقال بما

يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له

بالشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك

مستودع وقال امير المؤمنين ع في كلام له في خطبة على

المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون

ان العالم العامل لغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق

من جهله بل قد رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة

ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل

المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا

ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا

ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان

تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم

تعملون تعلمون

ولم يزدد صاحبه الا كفرا نسخة لان العالم اذا لم يعمل بعلمه ولم ينتفع به ومن تركه واتبع العلوم الا بعدا لان العالم اذا لم يعمل كان مستحقا للخذلان فلم يزدد من الله تعالى الا بعدا

لنفسه اطوعكم لربه واغشكم اعصاكم لربه ومن يطع الله
يامن وليبشر ومن يعصي الله يخب ويندم وعن ابي
عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله
ما العلم فقال عليه السلام الانصات ثم قال مه
العلم يا رسول الله قال الاستماع ثم قال ما العلم يا رسول الله
قال الحفظ قال ثم قال ما العلم يا رسول الله قال العمل
قال ثم قال ما العلم يا رسول الله قال نشره وعن ابي
عبد الله قال كان لموسى بن عمران جليس من اصحابه
قد وعى علما كثيرا فاستاذن موسى في زيارة اقاربه فقال
له فقال له موسى ان لصلة القرابة لحقا ولكن اياك
ان تركن الى الدنيا فان الله تع قد حملك علما فلا
تضيعه وتركن الى غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا
ومضى نحو اقاربه فطالت غيبته فسأل موسى
عنه فلم يخبره احد بحاله فسأل جبرئيل عنه فقال
له اخبرني عن جليسي فلان الك به علم قال نعم هو ذا على

فانه وسيلة الى حصول العلم واول شروط تحصيله فذكر وجوب جواب السؤال عن حقيقة سائله ويجوز اضافة في اشتراطه وكذا الاستماع ويحتمل انهما مما ذكر من شروط حصول العلم وكماله

الباب

الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى
الى ربه وقام الى مصلاه يدعو الله وقال يا رب
صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني
يقول حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني
كنت حملته علما فضيعه وركن الى غيره وفي
ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع
وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق
وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الا
سباب والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء
وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة
وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين
الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه
محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب
الذنوب وزاده المعروف وماواه الموادعة ودليله

الهدى وينفعه محبة الاخيار وفي حديث عنوان

البصري الطويل عن الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم

انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه

فاذا اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة

العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله تعالى

يفهمك **فصل** اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة

والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا بر بها

اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا

ان الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة بهذا

المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل

لان العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم

معرفة الحال فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال و — نسخه: الحال

الحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس

المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها

وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمائه وما

عداها

على انها من العلوم اما الالات لهذه العلوم او يراد
بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها
وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا
الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وح نقول المحكم للعلوم
الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها
عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيتها من الفرايض
الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه
بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه
مخدوع عن دينه يلبس عليه عاقبة امره وانما
مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من
اخلاط كثيرة لا يعرفها الا الحاذق الاطباء فسعى في طلب
الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق
فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها
ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد
منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخ

حسنة بجس خط ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها
ويعلمها الى المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى
ان ذالك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات
لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفى
وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذالك من مرضه
الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما هو
ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقت
وبعد تقديم الاحتما وجميع شروطه واذا شرب به في
ثم نعل جميع ذالك كله فهو على خطر من شفائه فكيف
اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات
ولم يعمل بها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما ذكى
نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها
فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله
قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من تعلم كيفية تزكيتها
وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان

لا يغرنك

لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض
واما انت فطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم
يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضايل
العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك هواه ح
فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان
اتذكرني في فضايل العلم وتنسيني ما ورد في العالم
الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في وصفه مشيرا الى بلعم بن
باعورا الذي كان في حضرته اثنى عشر الف محبرة
يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله تعالى من الايات
المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا
نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف
العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها
وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم

من تمثل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علماً

ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله تعالى الا بعداً وقال صلى الله عليه وسلم

يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما

يدور الحمار في الرحى وقوله صلى الله عليه وسلم شر الناس علماء السوء

وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله تعالى لعلمه

وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ

يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى

وقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى

بعلمه فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الباب وغيره

اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي

اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم

عند الله اشد من حال الجهال الذين يؤمنون ببعض الكتاب

ويكفرون ببعض واما علم المعرفة بالله تعالى وما يتوقف

عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل

للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده في شدة

عذره

اعظم بسر

بعض الملك

غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه واو
صافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه
ولم يعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى
به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس
لجميع ما يغضب به وعاطل عن جميع ما يحبه من زي
وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو
يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه
الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته
له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته
في سياسة غلمانه ومعاملته رعيته بل هذا مثال العالم
بالفقه معا التارك لما يعرفه وهو عين المغرور
فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفته
ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله
المراد من قربه والاختصاص به بل تقصيره في العمل واتباعه
للشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي

نسخه
في نسخه

نسخه
الغرور

دون الثاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه

واتقاه كما نبه الله عليه بقوله انما يخشى الله من عباده

العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا

يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله الى داود يا داود خفني

كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه

وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي

فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله فصل

وللعالم في تقصيره في العمل بعد اخذه لظواهر الشريعة

واستعمالها ونية العلماء القدماء من الصلوة والصيام

والدعاء وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضرب

اخر فان الاعمال الواجبة عليه فضلا عن غير الواجبة

غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الابواب التي

دونها الفقهاء ما هو اهم ومعرفته اوجب والمطالبة و

المناقشة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل

الخلقية من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها من

قد بلغ

الرذايل

الى ذايل المهلكات مما هو مقرر في علوم تختص به
وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي
اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في
سائر الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة
في افعالها لا بد لكل واحد من تعلمها وامتثال حكمها
وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع والاجارات
وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء
الحقيقة الطالبين وكتبهم المدونة في ذلك وما
اعظم اغترار العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم الرسمية
واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى
وغرور من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن
حيث العمل اما العلم فقد ذكرنا وجه الغرور فيه
وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل
بتكريره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير
والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم

الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة
وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا
يحيض ولا يستحيض ولكنه ربما يقع على الحيض والاستحاضة
لامراة تسئلني عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك
تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه
كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوة
والاخلاد الى الارض والحسد والرياء والغضب والبغضاء
والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات ويغفل
عن باطنها ولا يجدها من المعاصي الواضحات فا
فليلتفت الى قوله عم ادنى الرياء الشرك والى قوله عم انه
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر
والى قوله عم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والى قوله عم حب المال والشرف ينبتان النفاق كما
ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المدونة
في ابواب هذه المهلكات فكذا ترك استعمال الدواء

ليس

لسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة

والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فيترك ذلك

كله واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق وبحث

الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات

واللعان والجراحات والدعاوي والقصاص والديات

ولا يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان

احتاج اليه او احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات

وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين

فغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله تعالى العظيم

وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية

بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا الفقيه

العمل بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم

بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور

واما مراء في دينه مخدوع طالب للرياسة والاستعلاء

والجاه والمال يجب عليه التوبة لدواء احدى العلتين

قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد
تعلم هذه المسائل المدونة المرتبة ليس هو الفقه عند الله
وانما الفقه عند الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي
يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة
الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف
ويثير الحزن كما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل
به الانذار غير هذا العلم المدون فان مقصود هذا
العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان
بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله
الله والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك
الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات
المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا
مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى

ومن

ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي منحصرة في العالم كما
نبه الله عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم
من ان يكون فقيها او غيره ومثال هذا الفقيه في الاقتصار
على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك
طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه لو لم
يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحاج في شيء فكذلك
هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام
الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة
للمقصد الذاتي واذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف
بشرع الله ورسوله وائمة عليهم السلام ومعالم دين الله
فكيف حال من يصرف عمره في معرفة علم الكون والفساد
الذي ماله محض الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود
وهل هو نفس الموجودات او زائد عليها او مشترك بينهما
او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة
ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره وانما مثالهم في ذلك

مثال ملك اتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره والاشتغال
بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته
واجتناب ما يبعد من جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا
بما امرهم به اخذوا ينظرون الى جدران داره وارضها و
سقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك النظر وما اتوا ولم يعرفوا
ما اراد منهم سيدهم في تلك الدار فكيف نرى حالهم عند
سيدهم المنعم عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال
العظيم لطاعته بل الانهماك الفظيع في معصيته واعلم ان مثال
هؤلاء اجمع مثال بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه
حتى استنار ظاهره بل مثال قبر مجصص ظاهرها جص وباطنها
نتن او كبود الموتى ظاهرها مزينة وباطنها جيفة وكمثال
رجل قصد ضيافة الملك الى داره فخصص باب داره فقط بذلك ونزل المزابل في صدر داره ٢
غير واضح جلي بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا
نبت ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقيته الى الزارع
من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا
يزال

يزال يقوي اصله ويثبت لان مغارس النقايص ومنابت
الرذايل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر القلب منها
لم تتم له الطاعات الظاهرة الا مع الافات الكثيرة بل كمريض
ظهر به الجرب وقد امر بالطلا وشرب الدواء اما الطلا
ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع
بالطلا وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا
يزال يطلي الظاهر والجرب يتزايد الى ان اهلكه نسال الله
ان يصلحنا وانفسنا ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا
يجعله حجة علينا فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين

فصل

ولكل واحد منها شرايط متعددة ووظايف متبددة
يعدها الا انها باسرها ترجع الى الثاني اعني استعمال العلم
فان العلم متناول لمكارم الاخلاق وجميل الافعال والتنزه
عن مساويها فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كل خير ممكن طلبه
وابعده من كل دنية نتيجة فمما يلزم كل واحد منهما
بعد تطهير نفسه من الرذايل المذكورة وغيرها فوجبه نفسه

الى الله تعالى والاعتماد عليه في اموره وتلقى الفيض الالهي من عنده
فان العلم كما تقدم من كلام الصادق عليه السلام ليس بكثرة التعلم
وانما هو نور من الله تعالى ينزل على من يريد ان يهديه وان
يتوكل عليه ويفوض امره اليه ولا يعتمد على الاسباب
فيتوكل اليها ويكون وبالا عليه ولا على احد من خلق الله بل
يلقي مقاليد امره الى الله تعالى في امره ورزقه وغيرهما يظهر
عليه من نفحات قدسه ولحظات انسه ما يقوم
به اوده ويحصل مطلبه ويصلح به امره وقد ورد
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قد تكفل
لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان
غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب
العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب وكفاه مؤنة الرزق
ان احسن النية واخلص العزيمة وعندي في ذلك من
الوقائع والدقائق ما لو جمعته بلغ ما لا يعلمه الا الله من
حسن صنع الله تعالى بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم

وهو

الى هنا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

وهو مبادي عشر الثلثين وتسعمائة وبالجملة فليس الخبر
كالعيان وروى شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكليني
باسناده الى الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب
فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار
فقال لي بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت
فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك
ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا
عبد الله عليه السلام حدثني انه قرأ في بعض كتبه ان الله تبارك
وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي
على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه صح
كسوت ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي
ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي
بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي
بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني فمن الذي املني لنوائبه فقطعته دونها

في بعض الكتب صح

ومن الذي اجابني لعظمته فقطعت رجاه مني جلت
اسال عبادي عندي محفوظة ثم يرضوا بحفظي وملات
سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي ثم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته
نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من
بعد اذني فمالي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم
يسئلني ثم انتزعته عنه فلم يسالني رده ويسال غيري
افتراني ابدا بالعطايا قبل المسئلة ثم اسال فلا اجيب ‏ اجيب نسخة
سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي اوليس الجود والكرم لي
اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الامال فمن
يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري
فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت
كل واحد منهم مثل امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو
ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فوا بوسا للقانطين
من رحمتي ويا بوسه لمن عصاني ولم يراقبني وفي طاير

الشيخ المبرور بسنده عن سعيد بن عبد الله وفي

آخره فقلت يا بن رسول الله امل عليّ فاملاه عليّ فقلت

لا والله ما اسئل حاجتي بعد قول ناهيك بهذه

الكلام الجليل الساطع نوره من مطالع النبوة

على افق الامامة من الجانب المقدسي حاثّا على التوكل

على الله ع وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمّات

عليه فما عليه مزيد من جوامع جمع الكلام في هذا

المقام وهذا هو الامر الثالث من الاداب والرابع

حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وتأليف

القلوب وابذال الوسع في تكميل النفس روى معوية

بن وهب قال سمعت اباعبد الله ع يقول اطلبوا العلم

وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم

وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين

فيذهب باطلكم بحقكم وروى الحلبي في الصحيح عن ابي

عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الا اخبركم بالفقيه

حو الكفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم
من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك
القرآن رغبة في غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم
الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة
ليس فيها تفكر واعلم ان المتلبس بالعلم منظور اليه
ومتاسى بفعله وقوله وهيئته فاذا احسن سمته وصلحت
احواله وتواضعت نفسه واخلص لله تعالى عمله وعلمه
انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية وفشى الخير فيهم
وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذالك كان الناس
دونه في المرتبة التي هو عليها فضلا عمن ساوانه
فكان مع فساد نفسه منشا لنوع الفساد وخلله
وناهيك بذالك ذنبا وطريقا عن الحق وبعدا عن
بانته اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق
ما بقي من تاسى به واستن بسنته وقال بعض العارفين
ان عامة الناس ابدا دون المتلبس بالعلم برتبة

لفساد النوم

فاذا كان

فاذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامة بالمباحات
فاذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبهات فان تعلق
العامي بالحرام فان تناول الحرام كفر العامي وكفى
شاهدا على صدق هذه الحالة وعدول الوجدان
فضلا من نقل الاعيان الخامس ان يكون عفيف
النفس عالي الهمة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا
لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم سبيلا
صيانة للعلم عما شانه السلف فمن لم يفعل ذلك فقد
عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول
الى البغية وان وصل الى بعضها لم تكن حاله حال المتعفف المنقبض
وشاهده مع النقل الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض
الابدال ما بال كبراء زماننا وملوكها لا يقبلون منا
ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف الزمان
بخلاف ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان كان يأتيهم
الملوك والاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم

ويلتمسون منهم علمهم فيما يعنون في نفعهم ورد منتهم منهم

تصغرت الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر العلم عندهم نظراً

منهم الى ان العلم لو لا جلالته ونفاسته ما اثره

الفضلاء على الدنيا ولو لا حقارة الدنيا وانحطاطها

لما تركوها رغبة عنها ولما اقبل علماء زماننا على الملوك

وابناء الدنيا وبذلوا لهم علمهم التماساً للدنيا هم عظمت

الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم لعين ما تقدم وقد سمعت

جملة من الاخبار في ذلك سابقاً كقول النبي ص الفقهاء

امناء الرسول ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما

دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم

على دينكم وغيره من الاحاديث واعلم ان المقدار العلم المذموم

من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق بل اتباعه

ليكون توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشان والترفع على

الاقران وعظم الجاه والمقدار وحب الدنيا والرياسة ونحو

ذلك اما لو اتبعه ليجعل ذلك وصلة الى اقامة نظام النوع

ولعل الظاهر

واعلاء كلمة الدين وترويج الحق وقمع اهل البدع والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل
الاعمال فضلا عن كونه من خصالا وبهذا يجمع بين ما ورد
من الذم وما ورد ايضا من الرخصة في الخوض في ذلك
بل قد فعل جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين وعبد الله
النجاشي وابي القسم بن روح احد ابواب الشريعة
ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم
من اصحاب الائمة عليهم السلام ومن الفقهاء مثل السيدين
الاجلين المرتضى والرضي وابيهما والخواجه نصير الطوسي
والعلامة بحر العلوم جمال ابن المطهر وغيرهم وقد روى
محمد بن اسمعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن ابي الحسن ع ايضا
ان لله تع بابواب الظالمين من نور الله به البرهان
ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله
به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضرر واليه
يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله تع روعة

من المؤمن في دار الظلمة اولئك هم المؤمنون حقا اولئك
امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيته
يوم القيمة و يزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب
الزاهرة لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيء
منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا
لهم ما على احدكم ان لو يشاء لنال هذا كله قال قلت بماذا
جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور
على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا مقام
كريم لكنه موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فان حب
الدنيا وحب الرياسة والاستعلاء اذا تمكنا في القلب غطيا عليه
كثيرا من طرق الصواب والمقاصد الصحيحة الموجبة للثواب
فلابد من التيقظ في هذا الباب السادس ان يحافظ
على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة
الصلوة في مساجد الجماعات محافظا على شريف
الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتدءا

وجبا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى
بسبب ذلك صادعًا بالحق باذلًا نفسه لله لا يخاف
لومة لائم مما سيأتي ذلك بالنبي ص وغيره من الانبياء
مذكرًا اما يلي بهم من الحق عند القيام باوامر الله تعالى ولا
يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز بل يأخذ
نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم
المرجع وهم حجة الله على العوام وقد يراقبهم للاخذ
منهم من لا ينظرون اليه ويقتدي بهم من لا يعلمون
به واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به
ولهذا اعظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد
ويتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع وحث عليها والخصال
الحميدة والشيم المرضية من السخاوة والجود وطلاقة
الوجه من غير خروج من الاعتدال وكظم الغيظ وكف الاذى
واحتماله والصبر والمروة والنزاهة عن دنيء الاكتساب
والايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك

الاستنصاف وشكر المفضل والسعي في قضاء الحاجات
الى ما ملكت الايمان ومجانبة الاكثار من الضحك والمزاح
والتزام الخوف والحزن والانكسار والاطراق والصمت
بحيث يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه
ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر الا كان ذكر الله تعالى وصورته
دليلا على علمه وملازمة تلاوة القران متفكرا في معانيه
ممتثل الاوامره منزجرا عن زواجره واقفا عند وعده
ووعيده قايما بوظايفه وحدوده وذكر الله تعالى بالقلب
وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في اناء الليل
والنهار ونوافل العبادات من الصلوة والصيام وحج
البيت الحرام ولا يقتصر من العبادات على مجرد العلم فيقسى
قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه وزيادة التنظيف
بازالة الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعر المطلوب
زوالها واجتناب الروايح الكريهة وتسريح اللحية
مجتهدا في الاقتداء بالسنة الشريفة والاخلاق

الآداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية صح
وبذل الخير والشفقة والتلطف بالفقراء والضعفاء
الى الجيران والاقرباء والاصحاب صح
والتسامح

المحمودة

الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من مساوي الاخلاق الرديئة
وذميم الاوصاف من الحسد والحقد والريا والعجب واصغار
الناس وان كانوا دونه بدرجات والغل والحب والبغي
والغضب لغير الله والغش والبخل والجبن والبطر والطمع
والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة
والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب
النفس والاشتغال عنها بعيوب الناس والحمية والعصبية
لغير الله والرغبة والرهبة لغيره والغيبة والنميمة
والبهتان والكذب والفحش في القول ولهذه الاوصاف
تفصيل وادوية وترغيب وترهيب محرر في مواضع مخصوصة
والغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصول
لها ان تكانا واجتنابا على الجملة وهي وان اشتركت بين
الجميع الا انهما بهما اولى ولذلك جعلناها من وظائف
الان العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته
وصلوة السر وكما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح

الا بعد تطهيرها من الاحداث والاخباث فكذلك لا تصح
عبادة الباطن الا بعد تطهيره من خبائث الاخلاق ونور
العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المتنجس بالكدورات النفسية
والاخلاق الذميمة كما قال الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم
وانما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله تعالى ان
يهديه ونحوه قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية
وانما العلم نور يقذف في القلب وبهذا يعلم ان العلم ليس
هو مجرد استحضار المعلومات الخاصة وان كانت هي
العلم في العرف العامي وانما هو النور المذكور الناشي
من ذلك العلم الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما تقدم
تقريره فهذه جملة الوظائف المشتركة بينهما واكثرها راجع
الى استعمال العلم الا انا افردناه عنه اهتماما بشانها
وتنبيها على اصول الفضائل **القسم الثاني** في ادابهما في
درسهما واشتغالهما وهي امور **الاول** ان لا يزال كل
منهما مجتهدا في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا

ومباحثة

ومباحثة ومذاكرة وفكر وحفظا واقراء وغيرها وان يكون
ملازمة الاشتغال بالعلم في مطلوبه وراس ماله فلا
يشتغل بغيره من الامور الدنيوية مع الامكان وبدونه
يقتصر منه على قدر الضرورة ولكن بعد قضاء وظيفة
من العلم بحسب وارده ومن هنا قيل اعط العلم كلك يعطيك
بعضه وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله
عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب
الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري وعن الباقر ع رحم الله
عبدا احيا العلم فقيل ما احياه قال ان يذاكر به اهل الدين
والورع وعنه ع تذاكر العلم دراسة والدراسة صلوة
حسنة الثاني ان لا يسال احدا تعنتا وتعجيزا بل يسال
متعلما لله او معلما له منبها على الخير قاصدا للارشاد والاسترشاد
فهناك يظهر زبدة التعلم والتعليم وثمرة شجرته فاما اذا
قصد مجرد المراء والجدال واحب ظهور الفلج والغلبة
فان ذلك يثمر في النفس ملكة رديئة وسجية خبيثة

ومع ذالك يستوجب المقت من الله تعالى وفيه مع ذالك عدة
معاصي كايذاء المخاطب وتجهيله وطعن فيه وثناء على
النفس وتزكيه لها وهذه كلها ذنوب مؤكدة وعيوب
منهي عنها في محالها من السنة المطهرة وهو مع ذالك
مشوش بالعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك
ولا حليما الا ويقليك وقد اكد الله تعالى على السنة انبيائه وائمته
عليهم السلام تحريم المرء قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ذروا المراء فانه لا تفهم
حكمته ولا تؤمن فتنته وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق نسخة
بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل
بني له بيت في ربض الجنة وعن ام سلمة رض قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما عهد الي ربي ونهاني عنه بعد
عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحات الرجال وقال صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل عبد حقيقة
الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال الصادق عليه السلام

الملاء

المراء داء دوي وليس في الانسان خصلة اشر منه وهو
خلق ابليس ونسبته فلا يماري في اي حال كان من كان
جاهلا بنفسه ويغني محرومًا من حقايق الدين روي
ان رجلا قال للحسين بن علي ابن ابي طالب ع اجلس حتى
نتناظر في الدين فقال ع يا هذا انا بصير بديني مكشوف
علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه ما لي
وللمماراة وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول
ناظر الناس لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من
اربعة اوجه اما ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان
فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتم الفضيحة واضعتما ذلك
العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه
انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه صاحبك
فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن
انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه
واحسن صحبته دينه وصان عقله هذا كله من كلام الصادق

صح

واعلم ان حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه
لفظا او معنى او قصدا لغير غرض ديني امر الله تعالى بتركه فان
المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض بكل كلام يسمعه فان
كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار صدقه حيث
يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين
فاسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه والطعن في
كلام الغير اما في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة
او جهة النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان
واما في المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطات فيه
بكذا وكذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن
ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه وعلامة فساد
مقصد المتكلم تحقق كراهة ظهور الحق وما يجري مجراه
على غيره ليتبين فضله ومعرفته للمسئلة والباعث عليه
الترفع باظهار الفضل والتهجم على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان
رديتان للنفس اما اظهار الفضل فهو تزكية للنفس وهو

من مقتضى

من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو والكبرياء وقد
نهى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه وتعالى ولا تزكوا
انفسكم واما التنقيص الآخر فهو من مقتضى طبع السبعية
يقتضي ان يزري غيره ويصدمه ويؤذيه وهي مهلكة
والمراء والجدال مقويان لهذه الصفات المهلكة ولا
ينفك المماري عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض
على ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدح
في قائله بكل ما يتصور فيثور التشاجر بين المتمارين
كما يثور التهارش بين الكلبين ليقصد كل منهما ان
يعض صاحبه بما هو اعظم نكاية واقوى في افحامه
وانكايه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار
فضله او السبعية الباعثة له على تنقيص غيره بالا
دوية النافعة في علاج الكبر والغضب من كتابنا
المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين او غيره من الكتب
المؤلفة في ذلك ولا ينبغي ان ينخدع عن الشيطان

فيقول لك أظهر الحق ولا تداهن فيه فإنه أبدا يستجر
المحق إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر
بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منك إذا وقع على وجه الإخلاص
وذلك من طريق النصيحة بالتي هي أحسن لا بطريق
الحماقات وللنصح صفة وهيئة ويحتاج فيها إلى التلطف
وإلا صارت فضيحة فكان فسادها أعظم من صلاحها
ومن خالطه متفقهة هذا الزمان والمتشبهين بالعلم
غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت إذ ألقى
إليه قرناء السوء أن ذلك هو الفضل ففر منهم فرارك
من الأسد **الثالث** أن لا يستنكف من التعلم والاستفادة
ممن هو دونه في منصب أو سن أو شهرة أو دين أو في علم
آخر بل يستفيد ممن يمكن منه الاستفادة ولا
يمنعه ارتفاع منصبه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة
المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها وقال سعيد بن جبير
رحمه الله لا يزال الرجل عالما ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن

انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد
بعضهم في ذلك شعرا وليس العمى طول السؤال وانما
تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ان
يترك السؤال استحياء نقص ومن هنا قيل من استحيا
من المسألة لم يبرح بالجهل منه وقيل ايضا من رق وجهه
رق علمه وقيل ايضا لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وروى
زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله ع
انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعنه ع ان هذا
العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة الرابع وهو من
اهمها الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على
يد من هو اصغر منه فانه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار
على تركه مذموم عند الله تعالى موجب للطرد والبعد
قال النبي ص لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة الكبر
فقال بعض اصحابه هلكنا يا رسول الله ان احدنا يحب
ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال له النبي ص ليس

هذا هو الكبر انما الكبر بطر الحق وغمض الناس والمراد ببطر الحق

ردّه على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وذلك

اعمّ من ظهوره على يدي الصغير والكبير والخامل والخفي

ولكن بهذا اجرا وردعا الخامس ان يتأمل ويهذب — الخامس

ما يريد ان يورده او يسال عنه قبل ابرازه لتفوّ

لبائن من صدور هفوة او زلة او وهم او انعكاس

فهم فيصير بذلك ملكة صالحة وخلاف ذلك اذا

اعتاد الاسراع في السؤال والجواب فيكثر سقطه ويعظم نقصه

ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك سيّما اذا كان هناك من

قرناء السوء من يخشى ان يصير ذلك عليه وصمة وتجعل

له عند نظرائه وحسدته وشمة السادس ان لا

يحضر المجلس الدرس الا متطهرا من الحدث والخبث متنظفا — السادس

متطيبا في بدنه وثوبه لابسا احسن ثيابه قاصدا بذلك

الحاضرين — تعظيم العلم وترويح الخاطرين من الجلساء والملائكة سيّما

اذا كان في المسجد وجميع ما ورد من الترغيب في ذلك المطلق

الناس

للناس فهو في حق العالم والمتعلم آكد **النوع الأول** آداب
يختص بها المعلم اعلم أن التعليم هو الأصل الذي به قوام
الدين وبه يؤمن من محاق العلم فهو من أهم العبادات
وآكد فروض الكفايات قال الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق
الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه و
قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون ومن مشاهير الأخبار قوله صلى الله عليه وآله
ليبلغ الشاهد منكم الغائب والأخبار بمعناه كثيرة وقد
مر جملة منها وآدابه تنقسم إلى ثلاثة أقسام آدابه في نفسه
وآدابه مع طلبته وآدابه في مجلس درسه **القسم الأول**
آدابه في نفسه مضافة إلى ما تقدم وهي أمور **الأول**
أن لا ينتصب للتدريس حتى يكمل أهليته ويظهر استحقاقه
لذلك على صفحات وجهه ونفحات لسانه وتشهد
له به صلحاء مشايخه ففي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط

كلابس ثوبي ن وساوقال بعض الفضلاء من تصدر قبل
اوانه فقد تصدى لهوانه وقال اخر من طلب الرياسة
في غير حينه لم يزل في ذل وانشد بعضهم في ذلك شعرا
لا تطمحن الى المراتب قبل ان تتكامل الآداب والاسباب
ان الثمار تمر قبل بلوغها طعما اذا بلغت عذاب الثاني
ان لا يبذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب به الى
مكان ينسب الى من يتعلمه منه وان كان المتعلم كبير القدر
بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم في ذلك
كثيرة مشهورة في الخلفا وغيرهم قال الزهري هوان العلم ان
يحمله العالم الى بيت المتعلم اللهم الا ان تدعوا اليه ضرورة
وتقتضيه مصلحة دينية راجحة الى عدم مفسدة
اشد اليه وحسن فيه نية صالحة فلا بأس وما احسن ما
يقول القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه
شعرا يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن
موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم

نمى كرمير ٩

ومن اكرمته عزة النفس اكرما وما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل من لاقيته ارضاه منعما واني اذا ما فاتني الامر
لم ابت اقلب كفي اثره متندما ولم اقض حق العلم ان كان
كلما بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت
قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة
العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما اأشقى به غرسا
واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان
اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن
اذلوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما الثالث [في الهامش: تجهما]
ان يكون عاملا بعلمه زيادة على ما تقدم من الامر المشترك
وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء قال يعني من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله
فليس بعالم وعنه عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وعنه عليه السلام ان
العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل

المطر عن الصفا و قال علي ع قصم ظهري عالم متهتك
وجاهل متنسك هما فالجاهل يغش الناس بتنسكه
والعالم ينفرهم بتهتكه و قد انشد بذلك بعضهم شعر
فساد كبير عالم متهتك و اكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك
زيادة حسن الخلق فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام التوفيق
وبذل التوسع في تحمل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان
بمنزلة نبي من الانبياء كما قال النبي ص علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
بل هم في هذا الزمان اعظم لان العلماء انبياء بني اسرائيل كان
يجتمع في العصر الواحد الوف والآن لا يوجد من العلماء الا
واحد بعد واحد ومتى كان كذلك فليعلم انه قد علق في
عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدين ثقيلة فليجتهد
في الدين جهده ويبذل في العلم جده عسى ان يكون
من الفائزين وقد روي عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين
يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت و

فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا احق بهذا يا روح الله فقال عليه السلام

وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم
من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمد بن سنان
رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لي اليكم
حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله
فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا
لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي بكم ثم قال
عيسى بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل
ينبت الزرع لا في الجبل الخامس ان لا يمتنع من تعليم احد
لكونه غير صحيح النية فربما اخبر ذلك على كثير من المبتدئين
باشتغال تصحيح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها عن
ادراك السعادة الاجلة وقلة انسهم بموجبات تصحيحها
فالامتناع من تعليمه يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه
يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم
طلبنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا لله تعالى معناه
صارت عاقبته ان صار لله تعالى وعن الحسن لقد طلب العلم

اقوام ما ارادوا به الله ولا ما عنده فما زال بهم العلم
حتى ارادوا به الله لكن يجب على المعلم اذا اشعر المتعلم فساد
النية ان يستدرجه بالموعظة الحسنة وينبهه
على خطر العلم الذى لا يراد به وجه الله تعالى ويتلو
عليه من الاخبار الواردة فى ذلك حالا فحالا الى ان
يقوده الى القصد الصحيح فان لم ينتج ذلك ويئس منه
قيل يتركه ويمنعه من العلم فان العلم لا يزيده الا
شرا والى ذلك اشار عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر
فى اعناق الخنازير وعن الصادق عليه السلام قال قام عيسى
ابن مريم عليهما السلام خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى
اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم وقد احسن القائل ومن منح الجهال
علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وقال
اخرون فقالوا ان كان فساد نيته من جهة الكبر و
المراء ونحوهما فالامر كذلك وان كان من جهة حب الرياسة

الدنيوية

الدنيوية ينبغي مع الاياس من اصلاحه ان لا يقعد لعدم ثوران
الحسد وتوديها والانه لا يكاد يخلص من هذه التي نعلل احد
في البداية فاذا وصل الى اهل العلم عرف ان العلم انما يطلب للسعادة
الابدية فالذات والتي باسة لان منه لا يقصد أكان ام لم يقصد
السادس ٢٠ السادس بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به
فان الله تعالى اخذ من العلماء من العهود والمواثيق ما اخذه
على الانبياء عليهم السلام ليبيننه للناس ولا يكتمونه وعن ابي عبد الله
قال قرأت في كتاب علي ع ان الله تعالى لم ياخذ على
الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل
العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وعن ابي عبد الله ع
في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك
في العلم سواء وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال زكوة العلم ان
السابع تعلمه عباد الله تعالى السابع ان يحذر من مخالفة افعاله
لاقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل ان يحرم شيئا و
يفعله او يوجب شيئا ويتركه او يندب الى فعل شيء ولا

بفعله وان كانت نعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله
فان الاحكام الشرعية تختلف باختلاف الاشخاص كالمولع
بتشييع الجنائز وباقي احكامهم وامر بالصيام وقضاء حوائج
المؤمنين وافعال البر وزيارة قبور الانبياء والائمة
عليهم السلم ولم يفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهم منه بحيث
ينافي اشتغاله بما امر به ما هو فيه والحال انه افضل او متعين
وح فالواجب عليه مع خوف التباس الامر ان يبين الوجه
الموجب للمخالفة دفعا لوسواس الشيطان من قلب السامع
كما اتفق للنبي ص حين رآه بعض اصحابه ليلا يمشي مع بعض
نسائه الى منزلها فخاف ان يتوهم انها ليست من نسائه
فقال له ان هذه زوجتي فلانة وينبه على العلة لخوفه
عليه من تلبيس ابليس عليه وان كان الواجب على السامع
من اول الامر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند
احتمال المسوغ الى ان يتحقق الفساد كما سياتي ان شاء الله
في اداب المتعلم في تفتيشه باخلاقه وافعاله مثل القصص

والتتبع

والشمع فانه لا ينتقش في الشمع الا ما هو منقوش في الفص وقد
شاهدنا هذا عيانا في جماعة من طلبة العلم مع مشايخهم
على اختلاف افعالهم واخلاقهم ولا ينبغي مثل خبر الثامن
اظهار الحق بحسب طاقته من غير مجاملة لاحد من خلق الله تعالى فاذا
راى من احد ميلا عن الحق او تقصيرا في الطاعة وعظه باللطف
ثم بالعنف فان لم يقبل هجره فان لم ينجح توصل الى تنبيهه ورده
الى الحق بمراتب الامر بالمعروف والنهي عن وهذا حكم يختص
بالعالم فيه زيادة في التكليف عن غيره وان شاركه غيره من
المكلفين في اصل الوجوب لان العالم بمنزلة الحوض الذي اليه
الامر والنهي وتقليد اتوى القلوب فعليه في ذلك زيادة
تكليف ولذلك قال النبي صلعم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وما جاءت الا بسبب لغفلة
في الغالب واستيلاء الجهالة والقصير عن معرفة الفرايض الا
والقيام بوظايف الشرعية والسنن الحنفية واداء الصلوات
على وجهها الا من تقصير العلماء عن اظهار الحق على وجهه

واتعاب النفس في اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله تعالى
بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بالتقصير عن
من ذلك حتى يمالوهم على الباطل ويوانسوهم فتزيد رغبة الجاهل
وانهماك الفاسد ويقل وقار العالم ويذهب بهاء العلم
ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال ان كل قاعد في بيته
اينما كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن ارشاد
الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما
العلماء فان اكثر الناس جاهلون بالشرع في الواجبات العينية
كالصلوة وشرائطها سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية
ان يكون من كل بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم باذلا
نفسه للارشاد والتعلم باللطف متوصلا اليه بالرفق
وكل ما يكون وسيلة الى قبولهم ولاجمد قطع طمعه عنهم وعن
اموالهم فان من علموا منه الرغبة في شيء من ذلك زهدوا
فيه وفي علمه واضمحل امرهم بسبب واما اذا قصد وجه الله تعالى
وامتثال امره وقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة

وانقاد

والفساد والاخرة واستقاموا على نهج السداد وهذا كله اذا
لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين ضرر في ذلك والا
فالله تعالى احق بالعذر روي عن عبد الله بن سليمان قال سمعت
ابا جعفر ع يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان
الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم
يؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر ع فهلك
اذا مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله تعالى
نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فو الله ما يوجد العلم
الا هنا القسم الثالث في اداب المعلم مع طلبته وجملتها
امور الاول ان يؤدبهم على التدريج بالاداب السنية
والشيم المرضية ورياضة النفس بالاداب الدينية
والدقائق الخفية وتعوّدهم الصيانة في جميع امورهم
الكاملة والجلية سيما اذا انس منهم رشدا وقبل ذلك
ان يحرض الطالب على الاخلاص لله تعالى في علمه وسعيه ومراقبة الله
في جميع اللحظات وان يكون دائما على ذلك حتى الممات ويعرفه

القسم الثالث

الاول

ان بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف وينشرح صدره
وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطايف ويبارك له
في حاله وعلمه ويوفق للاصابة في قوله وفعله وحكمه ويتلو
عليه الاثار الواردة في ذلك ويضرب له الامثال الدالة
على ما هنالك ويزهده في الدنيا ويصرفه عن التعلق بها
والركون اليها والاغترار بزخرفها ويذكره انها فانية
وان الاخرة باقية والناهب السابق والاعراض عن الفاني
هو طريق الحازمين وادب عباد الله الصالحين وانها
انما جعلت ظرفا ومزرعة لاقتناء الكمال ووقتا للعلم
والعمل بها ليحرز ثمرته في دار الاقبال بصالح الاعمال الثاني
ان يرغبهم في العلم ويذكرهم بفضائله وفضايل العلما
وانهم ورثة الانبياء وانهم على منابر من نور يغبطهم
الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضايل
العلم والعلماء والامثال ففي الادلة الخطابية ولا
ما ان الشعرية هز عظيم للنفوس الانسانية و

وبوغ

ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما يعين عليه من الاقتصار
على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عما
الثالث يشغل القلب من التعلق بها وتفريق الهمة بسببها
ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر فان
ذلك من تمام الايمان ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان
المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد كما سيأتي فان العلم قرب
روحاني وهو اجل من الجسماني وعن ابن عباس اكرم الناس
علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس لو استطعت ان لا يقع
الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه
فيؤذيني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي
جعفر فقال له عند الوداع اوصني فقال عليك بتقوى الله
وبر اخاك المؤمن واحبب له كما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لنفسك وان سالك فاعطه وان كف عنك فاعرض
عليه ولا تمله خيرا وانه لا يمل لك وكن له عضدا وانه

لك عضدا وان وجد ملبد الافتقار حتى تسال سخنته
وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكفه واعضده وازره
واكرمه والطفه فانه منك وانت منه ولكل اجر وورد في
حقوق الاخوان ات هنا مع زيادة الرابع ان يوجره عن
سوء الاخلاق وارتكاب المحرمات والمكروهات او ما يؤدي
الى فساد حال وترك اشتغال او اساءة ادب او كثرة كلام
لغير فائدة او معاشرة ما لا يليق لعشرته او نحو ذلك بطريق
التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق
الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة
ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار
وقد ورد لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما
نهينا عنه الا وفيه شيء وفي هذا المعنى انشد بعضهم شعرا

النفس تهوى ما منعت وتبتغي … والنفس مائلة الى الممنوع
ولكل شيء تشتهيه طلاوة … مدفوعة الا عن الممنوع

وانظر الى ارشاد رسول الله صلعم وتلطفه مع

الاعرابي

الصلوة
للاعرابي الذي بال في المسجد ومع معوية بن الحكم لما تكلم في
فان انزجر لذلك فبها ونعمت والا نبهه
سرا فان لم ينته انهاه جهرا ويغلظ القول عليه ان اقتضى
الحال لينزجر هو وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينته فلا
باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيما اذا خاف
على بعض رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعهد ما
يعامل به بعض الطلبة بعضا من افشاء السلام وحسن
التخاطب في الكلام والتحبب والتعاون على البر والتقوى
وعلى ما هم بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله
يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم فضيلة الحالين
الخامس ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم و
يتواضع قال الله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وقال صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان تواضعوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة
مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد الا
رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف بأولاء

لمعاملة الله

والخامس

الذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمتهم له
واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع وهم مع ما هم عليه من
حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة وصدق
التودد وفي الخبر عنه صلعم علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير
من المعنف لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وقد
تقدم خبر عيسى مع الحواريين وغسل اقدامهم وغيره من
الاخبار فعلى المعلم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم
والتلطف بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه
واظهار البشر وحسن المودة واعلام المحبة واظهار الشفقة
والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما يمكن وينبغي ان
يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من
احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان
رسول الله صلعم يكني اصحابه اكراما لهم فان ذلك اشرح
لصدورهم وابسط لسؤلهم واجلب لمحبتهم ويزيد في ذلك
لمن يرجوا فلاحه ويظهر صلاحه وليمتثل وصية رسول الله صلعم

فقوله

في قوله ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار
الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم
خيرا وبالجملة فالعالم بالنسبة الى الجاهل كالمريض فكما
المتعلم صح
يرجو به شفاءه بفعله فان دواء الجهالة النفسانية
اقوى من الادوية البدنية وقد يتفق كون خلاف ما
ذكرناه هو الصلاح والدواء كما يختلف ذلك باختلاف
الامزجة والطباع السادس وهو من جنس السابق اذا
غاب احد منهم او من ملازمي الحلقة زائدا على العادة
يسأل عنه وعن احواله وموجب انقطاعه فان لم يخبر
عنه وعن احواله بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه
وهو افضل كما كان يفعله النبي صلعم مع اصحابه فان كان
مريضا عاده او في غم خفض عنه او مسافرا تفقد اهله
ومن يتعلق به ويسأل عنهم ويتعرض لحوائجهم ويصلهم
بما امكن وان لم يحتاجوا اليه في شيء تودد ودعا السابع
ان يستعلم اسماء طلبته وحاضري مجلسه وانسابهم

وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعا لهم وفي الحديث المسلسل
بالسؤال عن الاسم والكنية والبلد واين انزل غيبته
في ذلك الثامن ان يكون سمحا ببذل ما حصله من الثامن
من العلم سهلا بالقائه الى مبتغيه متلطفا في افادة
طالبيه مع رفق ونصيحة وارشاد الى المهمات وتحريض
على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات ولا يدخر
عنهم من انواع العلم شيئا يحتاجون اليه او يسألون
عنه اذا كان الطالب اهلا لذلك ويكتم عنهم ما لم يتاهلوا
له من المعارف لان ذلك مما يفرق لهم ويفسد الحال
فان سأله الطالب شيئا من ذلك نبهه على ان ذلك يضره وان
لم يمنعه منه شحا بل شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد
ذلك في الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره
وقد روي في تفسير الرباني الذي يربي الناس بصغار
العلم قبل كباره التاسع صد المتعلم ان يشتغل بغير الاهم التاسع
قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين اصلاح قلبه

وبقلي باطنه

ونظير باطنه بالتقوى ويقدم على ذلك مواخذته

هو نفسه بذلك ليقتدي به المتعلم اولا باعماله ثم

يستفيد ثانيا من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب بل

السنة وهكذا العاشر ان يكون حريصا على تعليمهم

باذلا وسعه في تفهيمهم وتقريب الفائدة الى افهامهم

واذهانهم مهما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه

ما لم تكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدخر من نصحهم شيئا

ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه

ما لا يحتمله ذهنه ولا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه

ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب كل واحد

منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقي للشيخ الحاذق

الذي يفهم المسئلة فهما محققا بالاشارة ويوضح

لغيره لا سيما متوقف الذهن ويكررها لمن لا يفهمها

الا بتكرار ويبدا بتصوير المسئلة ثم يوضحها بالامثلة

ان احتيج اليه ويذكر الادلة والماخذ لمحتملها ويبين

الدليل المعتمد ليعتمد الضعيف لئلا يغتر به فيقول استدلوا
بكذا وهو ضعيف لكذا امرا عيا ذالك ما يجب من اعانته مع من
يضعف قوله من العلماء بان يقصد مجرد بيان الحق
حيث يتوقف على ذالك لا ترفع نفسه على غيره ولا هضم غيره
ويبين اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والاوجه
الضعيفة والجوب والجواب عنه وما يتعلق بذالك المسئلة
من اصل وفروع وما يبنى عليه وما يشبهها وحكم حكمها وما
يخالفها وماخذ الحكمين والفرق بين المسئلتين وما
يتعلق بالمسئلة من النكت اللطيفة والالغاز الظريفة
والامثال والاشعار واللغات وما يرد عليها وعلى عبارة
مثلها وجوابه ان امكن وينبه على غلط من غلط فيها
من المصنفين في حكم او تخريج او نقل ونحو ذالك لغرض صحيح
لا لمجرد اظهار الخطاء والصواب بل النصيحة لئلا يغتر
به كل ذالك مع اهلية الملقي عليه لذالك الحادي عشر
ان يذكر في تضاعيف الكلام وما يناسبه من قواعد الفن

الفن

الفن الكلية التي لا تنحصر او تنضبط مستثنياتها ان كانت

كقوله كل ركن تبطل الصلوة بزيادته ونقصانه مطلقا الا في

مواضع مخصوصة وبينها وكلما اجتمع سبب ومباشرة

قدمت المباشرة على السبب وكل من قبض شيئا لغرضه لا

يقبل قوله في الرد الى المالك وان الحدود تسقط بالشبهة

وان الاعتبار في اليمين بالله تعالى بنية الحالف الا ان

يكون المحلف قاضيا وقد استحلفه لدعوى اقتضته

فالاعتبار بنية القاضي او نائبه المستحلف وان كل

يمين على نفي فعل الغير فهو على نفي العلم الا من ادعى عليه

ان عبده جنى على قول او بهيمة كذلك وان السيد

لا يثبت له في ذمة عبده مال ابتداء ونحو ذلك

ويبين جملا مما ينضبط ويحتاج اليه من اصول الفقه

كترتيب الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس

على وجه والاستصحاب وانواع الاقيسة ودرجاتها

وحد ورد ما ناسب تحديده وجملة من اسماء المشهورين

من الصحابة والتابعين والعلماء وتراجمهم ووفياتهم وضبط
المشكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من ذلك و
المختلف والمؤتلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ
اللغوية والغريبة المذكورة في العلم ضبطا لشكلها فيقول
هي مفتوحة او مضمومة او مكسورة مخففة او مشددة
ونحو ذلك كل ذلك ندرجا شيئا فشيئا فيجتمع لهم
من طول الزمان خير عظيم ان يحرصهم على الاشتغال في كل
وقت وبطالتهم في اوقات باعادة محفوظاتهم وتسالهم
عما ذكره لهم من المهمات والمباحثة فمن وجده حافظا مراعيا
اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب
ونحوه ومن وجده مقصرا عنفه في الخلوة وان راى مصلحة
في الملاء فعل فانه طبيب يضع الدواء حيث يحتاج اليه
وينفع الثالث عشر ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد
المسائل الدقيقة والنكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم
ويظهر فضل الفاضل ليشكر بذلك ويعادوه ولا

يعنف

الثاني عشر

الثالث عشر

ولا يعنف من غلط منهم فى ذلك الّا ان يرى فى ذلك
مصلحة وقد روى عن ابن عمر ان النّبى صلّى الله
عليه واله انّ من الشّجر شجرة لا يسقط ورقها
وانها مثل المسلم حدثونى ما هى فوقع النّاس
فى شجر البوادى ووقع فى نفسى انها النّخلة فاستحييت
ثم قالوا حدّثنا يا رسول الله ما هى قال هى النّخلة
فقال له ابوه لو قلتها لكان احبّ الىّ من كذا وكذا
اذا فرغ من شرح درس فلا بأس ان يطرح مسائل
يتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن
بذلك فهمهم لما شرح لهم فمن اظهر استحكام
فهمه له بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم
يفهمه تلطف فى اعادته له وينبغى للشيخ ان يأمر
الطلبة بالاجتماع فى الدّرس لما يترتّب عليه من
الفائدة التى لا يحصل مع الانفراد واعادة ما
وقع من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم

الرابع عشر ان ينصفهم في البحث بيعترف بفائدة يقولها بعضهم فان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم وادابه الانصاف ومن لم ينصف لم يفهم ولم يفهم فلا يزهد في بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا فلا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله وزيادته على خاصته من ولده وغيره فالحسد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد وفضيلته يعود الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله في تعليمه وتخريجه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا دعاء المستمر والثناء الجميل وما رأينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله والعلم من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الخامس عشر ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات

الدعاء نسخه

رابع عشر

خامس عشر

من سنّ او فضيلة او ديانة فان ذلك ربما يوحش
الصدر وينفر القلوب فان كان بعضهم تحصيلا
واشد اجتهادا واحسن ادبا فاظهر اكرامه و
تفضيله وبيّن ان زيادة اكرامه لتلك الصفات
المرجحة **السادس عشر** ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا
الاسبق فالاسبق ولا يقدمه بالاكثر من درس
الا ان يرضى الباقون ويختار اذا كان الدروس
في كتاب واحد باتفاق منهم وهو المسمى با
لتقسيم ان يبدأ بدرسها في كل يوم بدرس واحد
منهم فان الدرس المبتدأ به ربما حصل فيه نشاط
في التقرير ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه
عدم الملالة وبقاء النشاط فترتيب الدروس
بترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات على دروس
المعاملات وهكذا وان راى مع تقدم الاسبق تقديم
بعض المتاخر على المتقدم كان حسنا وينبغي ان لا

احدا توبة غيرهم ولا يؤخره عن توبته الا اذا راي
في ذالك مصلحة كنحو ما ذكرنا وان سمح بعضهم لغيره
في توبته فلا باس وان جاوا معا وتنازعوا اقرع
بينهم بشرط الاتي مع بيان المسئلة مفصلة انشا الله
تعالى في القسم الثالث من النوع الثالث السابع
عشر انا يسلك الطالب في التحصيل فوق ما
يقتضيه حاله او يحمله طاقته وخاف ضجره او
صاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي ان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ونحو ذالك مما يحمله
على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذالك
اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادي
ذالك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يدعوه
عند تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم و
كتاب يقصر ذهنه عنه فان استشاره من لا
يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراة فن او كتاب

لم يشرع عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم
يحتمل الحال التأخر اشار عليه بكتاب سهل من
الفن المطلوب فان رأى فهمه جيدا وذهنه
قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه لان
نقل الطالب الى ما يدل نقله عليه على جودة ذهنه
وكماله مما يبسط انبساطه ويوفر نشاطه والى
ما يدل على قصوره بخلاف ذلك ولا يمكن الطالب
من الاشتغال في فنين او اكثر الا ان يضبطهما بل
يقدم الاهم فالاهم كما سنذكر ان شاء الله تعالى وان علم
او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه
والانتقال الى غيره مما يرجى فلاحه فيه الثامن عشر
اذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غير فلا ينبغي له ان
يقبح في نفس الطالب العلوم التي وراءه كما يتفق
ذلك لكثير الجهلة المعلمين فان المرء عدو لما جهل
كمعلم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم

الفقه بتقديم علم الحديث والتفسير واشباه ذلك وهكذا

ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره واذا

راى مرتبة العلم الذي يبدؤه متاخرة عما يبدؤه غيره بنى

الى من يبدؤه السابق فان ذلك هو الواجب من نصح

المسلمين وحفظ العلم والدين واتم الدليل على كمال العلم

وموجب الحكمة الصالحة للتعلم التاسع عشر وهو من المهم

ان لا يتاذى ممن يقرء عليه اذا قرا على غيره

ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة ابتلى

بها جهلة المعلمين ومن لا يريد بعلمه وجه الله

لغباوتهم وفساد نياتهم وهو من اوضح الادلة على

عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه

الجسيم فانه عبد مامور باداء رسالة سيده الى

بعض عبيده فاذا ارسل السيد عبدا اخر لاداء

الرسالة لا ينبغي للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه

عند سيده بل يزيد قدرا ومنزلة عنده

اذا وجده

اذا وجده ممتثلا لما يريده منه او من غيره فالواجب
على المعلم اذا وجد من الطالب نشاطا وقوة على تعدد
الدروس ولم يقدر على تحصيل غرضه بنفسه ان
يوجه ابتداء الى من يقرأ عليه درسا اخر فان
ذلك من تمام النصيحة ورعاية حفظ الامانة و
هذا امر اتفق لي مع بعض مشايخي مصر احسن الله
جزاه هذا كله اذا كان المعلم الاخر الذي انتقل
اليه الطالب فاسقا او مبتدعا او كثير الغلط
ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة ردية
كل يوم عليها بما يحصله من العلم عليه فالتحذير
من الاغترار به حسن مع مراعات القصد الصحيح الصحيح
النجح والله يعلم المفسد من المصلح **العشرون**
اذا تكمل الطالب وتاهل للاستقلال بالتعلم و
استغنى ينبغي ان يقوم المعلم بنظام امره في ذلك
ويمدحه في المحافل ويأمر الناس بالاشتغال

العرض

عليه والاخذ عنه فان الجاهل بحاله قد لا يانس و لا
يطمئن به وان قصد التعلم بدون ارشاد من هو
معلوم الحال وليستشير على حاله مفصلا او مقدار معلوما منه
ونقويه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل في اقبال
الناس على التعلم منه فان ذلك سبب عظيم لانتظام
العلم وصلاح الحال كما انه لو راى منه ميلا الى الا
ستبداد والتدريس وعلم قصوره عن المرتبة و
احتياجه الى التعلم ينبغي ان يقبح ذالك عنده و يشدد
النكير عليه في الخلا فان لم ينجح فليظهر ذالك على وجه
صحيح المقصد حتى يرجع الى الاشتغال و يتاهل للكمال
ومرجع الامر كله الى المعلم بالنسبة الى المتعلم بمنزلة
الطبيب فلا بد في كل وقت من تعقل العلة المحوجة الى
الاصلاح ومداواته على الوجه الذي يقتضيه
العلة والذكر في تفصيل الحال مما لا يدخل تحت
الضبط فان لكل مقام مقالا اصلاحا و لكل مرض دواء

التكبر

فالمعلم

فاسئل

فانجا

ناجحًا والله الموفق **القسم الثالث في اداب**
الخروج والتدريس وغيره ان لا يخرج الى الدرس
الا كامل الهيئة وما يوجب له الوقار والهيبة
في اللباس والهيئة والنظافة في الثوب والبدن
ويختار له البياض فانه افضل لباسًا ولا يعتني
بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار واقبال القلوب
عليه كما ورد به النص في تتمة المحافل من الاعياد
والجمعات وغيرهما وقد اشتمل كتاب التجمل من كتاب
الكافي على الاخبار الصحيحة في هذا الباب بما
لا مزيد عليه ويخرج التعرض له عن موضع الرسالة
والقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة و
والتطيب ويسرح لحيته ويزيل كلما يشينه كان
بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب الحديث يغتسل
ويتطيب ويلبس ثيابًا جددًا ويضع رداءه على رأسه
ثم يجلس على منصته ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ

ويقول الحب ان اعظم حديث رسول الله ص الثاني ان
يدعوا عند خروجه مريدا للدرس وبالدعاء المروي
عن رسول الله ص وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او
اضل وازل او ازل واظلم او اظلم واجهل او يجهل علي
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله
حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني
ويديم ذكر الله الى ان يصل الى المجلس الثالث
ان يسلم على من حضر اذا وصل الى المجلس ويصلي ركعتين
تحية المجلس ان كان مسجدا والا نوى بهما الشكر
لله على توفيقه وتاهيله لذلك والحاجة الى تسديده
وتاييده وعصمته من الخطا وهو مطلقتين فان الصلوة
خير موضوع واما استحبابها لذلك بخصوصه فلم يثبت
وان استحبه بعض العلماء ثم يدعوا بعدها بالتوفيق
والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس بسكينة ووقار

الثاني

الثالث

المسجد

ووقار

وتواضع وخشوع واطراق تاما جاثيا على ركبتيه او محتبيا غير متربع

ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار

ولا يمد رجليه ولا احدهما من غير عذر ولا يتكي الى

جنبيه ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك في حال

الدرس اما في غيره فلا باس لان الطلبة بمنزلة اولاده

الخامس ان يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله

خير المجالس ما استقبل القبلة ويمكن ان يقال باستحباب

استدبارها ليختص القبلة بالطلبة لانهم اكثر وكذا

من يجلس اليهم للاستماع ومثله ورد في القاضي الا

ان ذلك مزية زائدة في ذلك وهي كون الخصوم

الى القبلة تغليظا عليهم في الحذر من الكلام الباطل وفي

حال الحلف ولا نص هنا على الخصوص السادس

ان ينوي قبل شروعه بل حين عند خروجه من منزله

للتعليم العلم ونشره وبث الفوائد الشرعية وتبليغ

الاحكام الدينية التي لا اوثق عليها دام بسناها

للاستزادة في العلم بالمذاكرة واظهار الصواب والرجوع
الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والدعا للعلماء الماضين
والسلف الصالحين وغير ذلك مما يحضره من المقاصد
فان باحضارها بالبال وكثرتها يزيد ثواب العمل فانما
الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية ان يقول افعل كذا
لاجل كذا بل المراد بها بعث النفس وتصميم العزم على الفعل
المخصوص لغرض التقرب الى الله وطلب الزلفى لديه حتى
لو تلفظ مقال افعل كذا لذلك تعالى والله تعالى مطلع على
قلبه يقصد غير ذلك كقصده الظهور في المحافل
وارتفاع الصيت والترجيح على الامثال والنظراء فهو
مخادع الله تعالى مراء للناس والله تعالى مطلع على فساد نيته
وخبث طويته يستحق العقوبة على هذه الذنوب
وان كانت بظهر العبادة اصلح الله تعالى بفضله وكرمه
اعمالنا وسدد نياتنا واقوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا
بمنه وفضله السابع ان يستقر على سمت واحد ٥١

مع الامكان فيصون بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه والتقلقل ويديه عن العبث والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر بلا حاجة ويتقي كثرة المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحرمة ويزيل الحشمة ويذهب العز من القلوب فاما القليل من المزاح فمحمود كما كان النبي صلى الله عليه وآله يفعله ومن بعده الائمة عليهم السلام تانيسا للجلساء وتاليفا للقلوب وقريب منه الضحك فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يضحك حتى تبدو نواجذه ولكن لا يعلو الصوت والغالب التبسم **التاسع** ان يجلس في موضع يبرز وجهه لجميع الحاضرين ويلتفت عليهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ويفرق النظر عليهم ويخص من يكلمه او يساله او يبحث معه على الوجه وان كان صغيرا او ضعيفا فان تخصيص المرتفعين من افعال المتجبرين والمرائين ويعطي غيره من الخطاب والنظر بحسب حاله وسوا كذا ان يحسن خلقه مع جلسائه

التاسع

زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح
او شرف ونحو ذلك ويرفع مجالسهم على حسب تقديمهم
في الامامة ويتلطف للباقين ويكرمهم بحسن السلام
وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام والقيام لهم على
سبيل الاحترام ولا كراهة فيه بوجه وان كان في
الامام ما يوهمه وتحقيقه في غير هذا المحل ۹ العاشر ان
يقدم على الشروع في البحث والتدريس تلاوة ما
تيسر من القران العظيم تيمنا وتبركا ويدعو عقيب القراءة
لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين يستعيذ بالله
من الشيطان الرجيم ويسمي الله تع ويحمده ويصلي و
يسلم على النبي صلعم ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف
الصالحين ولمشايخه خاصة ولوالديه والحاضرين
وان كان في مدرسة ونحوها دعا للواقف المكان
وهذا وان لم يرد به على الخصوص لكن فيه خير عظيم
والمحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف من العلماء

فقد كان

فقد كانوا يستحبون ذلك وذكر بعض العلماء انه
يقول من جملة الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل واظلم او اظلم واجهل او يجهل علي
اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني
علما الحمد لله رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع و
من دعاء لا يسمع وكان بعض العلماء يختار قراءة
سورة الاعلى وقوله فقدر فهدى وقوله سنقرئك
فلا تنسى وقوله فذكر وقوله صحف ابراهيم وموسى وروي
ان من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين
معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا جنتك و
من اليقين ما يهون به علينا مصايب الدنيا
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا

وانصر على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل دنيانا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا الحادي عشر ان يتحرى تفهيم الدرس
بايسر الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسلا
مبينا موضحا مقدما ما ينبغي تقديمه مؤخرا ما
ينبغي تاخيره مبينا من المقدمات ما يتوقف عليها
تحقيق المحل واقفا في موضع الوقف موصلا في موضع
الوصل مكررا لما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة
الحاضرين او بعضهم اليه واذا فرغ من تقرير مسئلة
سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلاما ولا يذكر
في الدرس بجميع الخاص والعام ومن يحتمل ان لا
يعود الى ذلك المقام فيقع الشبهة في نفسه ولا
يتوقف له جوابها فينصب سببا في نشئة الثاني عشر
اذا تعددت الدروس فليقدم منها الاشرف فالاشرف
والاهم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم التفسير ثم الحديث

شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى درس اخر بل يذكرها جميعا او يؤخرها جميعا سيما اذا كان الدرس بجميع صح

امور

في نسخة اخرى [illegible]

[illegible] حتى تحجر وبقعال احد الاداريه

[illegible] فيجيب التعبان [illegible]

[illegible]

او نسوة لم يكن لهن رجل فزوج احديهن رجلا كان ينام الى الضحى

فاذا اتينه بصبوح ونبهته قال لو نبهتني لعادية فلما راين ذلك

قلن ان صاحبنا لشجاع فقلن حتى نجربه فاتينه فايقظنه فقال لولا

لعادية فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات

[illegible] دیدم
[illegible] [illegible] پیشه‌یم

[illegible] [illegible] داران
[illegible] [illegible] دیدم

عن امير المؤمنين عليه السلام من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال شئ فهو احمق ولا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق [illegible]

كم من قوي قوي في تقلبه
مهذب الرأي عنه الرزق منحرف
كم من ضعيف ضعيف في تقلبه
كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف

ابني ان تصبر [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاه الشيخ لا حلم بعده
وان الفتى بعد السفاهة يحلم
[illegible]